كما يقيده تقدير المعمول وهذه علة للاشرفية قوله الي معرفته سبحانه وتعالى اي التصديق
بوجوده قوله ومعرفة صفاته اي التصديق بصفاته اي بوجودها واتصافه بها
قوله وتحقيق توحيده اي توحيده التحقيقي اي المحقق فهو من اضافة الصفة
للموصوف اي انه ليس له شريك ولا معين قوله وشرف العلم مبتدي خبره بشرف ٣
معلومه والعلم هو العلم العقايد ومعلومه الله وصفاته وتحقيق توحيده فلما والعلم
ذا كان المعلوم شريفا وبلغ المرتبة القصوى في الشرف يكون العلم كذلك
وفي عبارة الشيخ حذف والاصل ومعرفة الله وصفاته اشرف المقاصد وهذا
العلم وسيلة لاشرف المقاصد ووسيلة اشرف المقاصد اشرف الوسايل قوله
والله منصوب على التعظيم وانما قلنا على التعظيم من باب الادب مع
الله تعالى وفي عبارة تقال نيابة عن ان يقال منصوب على المفعولية
وقدم على عامله لقصد الاهتمام والاختصاص قوله والرجا بالمد واما با
لقصر فهو الناحية والجمع على ارجا كما قال تعالى والملك على ارجايها
قوله عرفا اي في عرف السادة الصوفية واستظهر بعضهم انه عرف علماء
الشرع مطلقا واما لغة فمعناه الامل قوله تعلق القلب اي العقل لانه يطلق
عليه قوله بمرغوب اي محمود شرعا خرج الشهوة قوله في حصوله متعلق بمرغوب
وقوله في المستقبل متعلق بقوله حصول لا بمرغوب لفساد المعنى اي واما
تعلق القلب بمرغوب في حصوله فيما مضى فيرجع للتمني قوله مع الاخذ
متعلق بتعلق اما مع تركه فطمع كان يطلب الرحمة وينهمك في المعاصي
واما قول المتن الاتي طامعا فالمراد به الرجا وقوله اسباب اراد بها حقيقتها
لان الشيء قد يكون له سبب واحد قوله مع ترك الاعتراض قال بعضهم
لعل اصل العبارة بمعنى ترك الاعتراض تفسير للرضى وقال شيخ شيوخنا
القطب الملوي انما زاد هذا القيد لان الرضى قد يكون مع اعتراض
لكن قال الامام بن مالك ونقتضي رضا بغير سخط واراد بالاعتراض
اللوم فاذا وجد اللوم فلا يكون قيدا ورضي الله كناية عن انعامه
دونه قوله وقيل الانابة هذه التفسيرات وهو ما قبله مترادفات قوله
من الاسرار الخ يستشكل بانه يقتضي انه لو لم يحصل نفع به
الكتاب لا يكون راجيا له واجيب بانه لما نفوا رجاه في النفع

صار

٣٥

ه صار محققا صح تقييد الرجا بالنفع اي او متعلق اي حوا وهو بعيد
اذ فيه اساءة ادب حيث جعل نفعه نافيا الان يقول بحالك النفع
من الله تعالى وعلى كل فهي حال مقدرة لان من المعلوم ان الرجا كان واقعا
من المولف حين تاليفه بل قطعا رجو ونفع الغير بها متاخر عن ذلك لا سيما
ان قلنا ان التاليف انما وجد بعد قوله فقد هذه بيانها ربما يشعر بتاخر الخطبة ارجوع
عن التاليف لكن ليس نصا في ذلك لاحتمال ان الماضي بمنزلة المضارع
المستقبل وقد يقال انه استعمل لفظ ارجو في الحال والمستقبل معا ونفع الغير
بها مقارن للرجا المستقبل لكن رجاه لو نقارن النفع الذي وجد بعد وفا
ته فتكون حالا مقارنة بالنسبة الي بعض الافراد ومنتظرة بالنسبة الى
بعض الافراد وقد يقال ان روحه بعد وفاته راجية لذلك ويصح ان يقال
لما قارن الرجا سبب النفع وهو الاخذ في التاليف فكانه قارن النفع قوله
الكريم صفة للاسم قوله والنفع ضد الضر اي فالنفع ما يتوصل به الي الخير والضر
ما يتوصل به الي الشر وهو بفتح الضاد مصدر وبضمها اسم مصدر وقوله على
ما يحصل به اي على انعام يحصل به ان كان النفع بالمعنى المصدري او شي
منتفع به ان كان بمعنى المنتفع به قوله والجوهرة فيه نظر اذ النفع بمعناها لا
بلفظها الذي هو الاسم المراد فيما تقدم ويجاب عن مثل هذا بالاستخدام
اذ اطلق الجوهرة اولا بمعنى اللفظ واعاد الضمير عليها بمعنى المعنى قوله مريد
لفظ مريد هنا وان كان نكرة في الاثبات لكن المقصود بها التعميم اي كل
مريد بدليل المقام والسياق قوله منصوب بنافعا لانه اسم فاعل يعمل عمل
الفعل اي حال كونه تعالى نافعا بها شخصا مريدها ولو بارادة شيء منها
لحفظ او غيره متعلق بنافعا اي قد معليه لضرورة النظم قوله في الثواب
الخ فيه اشارة الي جواز ملاحظة العامل الثواب وقصده له والجنة والنجاة
من النار على ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وقال له رجل اني
انا يا رسول الله ان قتلت قال في الجنة فالقي تمرات كن في يده ثم
قاتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم عمل يسيرا واجر كثيرا ابه
صرح الابي والشبيبة محشوة بان الاعمال لدخول الجنة صحيحة لان الله
تعالى خلق الجنة ووعد بها المتقين ترغيبا لهم في العمل ويجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)